

الدرس العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد :

يقول رحمه الله تعالى :

وَكَذَلِكَ مَعْرِفَةُ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ عُلُومِ الْإِيمَانِ وَأَعْمَالِهِ؛ كُلُّهَا مِنْ مُحَصِّلَاتِ الْإِيمَانِ وَمُقَوِّيَاتِهِ.

فَكُلَّمَا أَزْدَادَ الْعَبْدُ مَعْرِفَةَ بَكْتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ؛ أَزْدَادَ إِيْمَانَهُ وَبَقِيْنَهُ، وَقَدْ يَصِلُ فِي عِلْمِهِ وَإِيْمَانِهِ إِلَى مَرْتَبَةِ الْيَقِيْنِ، فَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ الرَّاسِخِيْنَ فِي الْعِلْمِ، الَّذِينَ حَصَلَ لَهُمُ الْعِلْمُ التَّامُّ الْقَوِيُّ، الَّذِي يَدْفَعُ الشُّبُهَاتِ وَالرَّيْبَ، وَيُوجِبُ الْيَقِيْنَ التَّامَّ؛ وَلِهَذَا كَانُوا هُمْ سَادَةُ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِينَ اسْتَشْهَدَ اللَّهُ بِهِمْ، وَاحْتَجَّ بِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُرْتَابِيْنَ وَالْجَاهِدِيْنَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ

مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ [سُورَةُ النِّبَا: ٧].

فَالرَّاسِخُونَ زَالٍ عَنْهُمْ الْجَهْلُ وَالرَّيْبُ وَأَنْوَاعُ الشُّبُهَاتِ، وَرَدُّوا الْمُتَشَابِهَ مِنَ الْآيَاتِ إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْهَا، وَقَالُوا: آمَنَّا بِالْجَمِيعِ، فَكُلُّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَا مِنْهُ، وَمَا تَكَلَّمَ بِهِ وَحَكَمَ بِهِ؛ كُلُّهُ حَقٌّ وَصِدْقٌ

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [النِّسَاءُ : ١٦٢]. وَقَالَ: ﴿

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾

[سُورَةُ النِّبَا: ١٨]. وَيَعْلَمُهُمْ بِالْقُرْآنِ الْعِلْمَ التَّامَّ، وَإِيْمَانَهُمُ الصَّحِيحَ؛ اسْتَشْهَدَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيْمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾

[سُورَةُ النِّبَا: ٦٦]. وَأَخْبَرَ تَعَالَى فِي عِدَّةِ آيَاتٍ أَنَّ الْقُرْآنَ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِيْنَ، [وَاللِّمُؤَقِنِيْنَ؛ لِأَنَّهُ يُحْصَلُ لَهُمْ بِتِلَاوَتِهِ

وَتَدْبُرُهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ بِحَسَبِ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ، فَلَا يَزَالُونَ يَزْدَادُونَ عِلْمًا وَإِيمَانًا وَيَقِينًا. فَالتَّدْبِيرُ لِلْقُرْآنِ مِنْ أَعْظَمِ الطَّرِيقِ وَالْوَسَائِلِ الْجَالِبَةِ لِلْإِيمَانِ، وَالْمُقَوِّيةَ لَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٦٧﴾﴾ [مُؤْتَفَاتٍ]. فَاسْتِخْرَاجُ بَرَكَةِ الْقُرْآنِ -الَّتِي مِنْ أَهَمِّهَا: حُصُولُ الْإِيمَانِ- سَبِيلُهُ وَطَرِيقُهُ: تَدْبِيرُ آيَاتِهِ وَتَأْمُلُهَا. كَمَا ذَكَرَ أَنَّ تَدْبِيرَهُ يُوقِفُ الْجَاوِدَ عَنْ جُحُودِهِ، وَيَمْنَعُ الْمُعْتَدِي عَلَى الدِّينِ مِنْ اعْتِدَائِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ ﴿٦٨﴾﴾ [الْمُنَافِقِينَ: ٦٨]، أَي: فَلَوْ تَدَبَّرُوهُ حَقَّ تَدْبِيرِهِ؛ لَمَنَعَهُمْ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ، وَأَوْجَبَ لَهُمُ الْإِيمَانَ وَاتَّبَاعَ مَنْ جَاءَ بِهِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ ﴿٦٩﴾﴾ [الْمُنَافِقِينَ: ٦٩]، أَي: فَلَوْ حَصَلَ لَهُمُ الْإِحَاطَةُ بِعِلْمِهِ؛ لَمَنَعَهُمْ مِنَ التَّكْذِيبِ، وَأَوْجَبَ لَهُمُ الْإِيمَانَ.

فهذا السبب الثالث مما ذكره الشيخ عبد الرحمن رحمه الله تعالى من أسباب زيادة الإيمان وقوته ونماءه العناية بالسنة النبوية ؛ سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ، وأن العبد كلما ازداد عناية بالسنة زاد إيماناً و يقيناً ، والله جل وعلا أوحى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم الكتاب والحكمة هدايةً للخلق ، وإضاءة للسبيل ، وإزالةً للشبهة والريب : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥١﴾﴾

وقال جل وعلا : ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿٥٢﴾ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّخُرَاجِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾

فالعناية بالسنة حفظاً لها وفهماً لمعانيها ومقاصدها ، وعملاً بما دلت إليه ، وأرشدت من العبادات الكاملة والأخلاق الفاضلة ، كل ذلك كما قال رحمه الله كل ذلكم (مِنْ مُحَصَّلَاتِ الْإِيمَانِ وَمُقَوِّيَاتِهِ). فكلما ازداد العبد عناية بالسنة زاد حظاً ونصيياً من الإيمان ، والسنة وحي من الله كما قال الله عز وجل : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٥٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٥٤﴾﴾

وكلما عظم حظ العبد من السنة عنايةً بها ، عظم حظه من الحياة بحياة الإيمان ، وهي الحياة الحقيقة كما يدل لذلك قول الله سبحانه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

ثم ذكر رحمه الله تعالى أن من مكانة أهل العلم ذوي العناية بالكتاب والسنة ذوي البصيرة والفهم بدين الله تبارك وتعالى ذوي الرسوخ في العلم ، من مكانة هؤلاء أن الله عز وجل استشهد بهم ، وذكر الشيخ رحمه الله تعالى مواطن من القرآن ذكر فيها استشهاد الله سبحانه وتعالى بأهل العلم الراسخين مما يدل على مكانتهم العلية ومنزلتهم الرفيعة وما ميزهم الله سبحانه وتعالى به من رسوخ في العلم وبصيرة في الدين ، ومن ذلكم هذه الآية الكريمة ، ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا

يَذْكُرُ إِلَّا أَزْوَاجًا لَّاتُبَيَّنُّ ۖ﴾

فذكر جل وعلا مكانة الراسخين ومنزلتهم العلية وأنه زال عنهم الشك والريب وردوا المتشابه من آيات القرآن إلى المحكم لأن القرآن كما أخبر الله منه آيات متشابهات ومنه آيات محكمات ، ووصف جل وعلا الآيات المحكمات بأنها أم الكتاب أي المرجع والأصل ، فيرد ما تشابه إلى المحكم ، والمراد بالمحكم هنا الأحكام الخاص وهو الوضوح والبيان لأن الأحكام الذي وصفت به آيات القرآن خاص وعام ، العام في قوله : ﴿يَكْتَبُ

أُحْكَمَتِ آيَاتُهُ ۖ﴾

وهذا وصف شامل للقرآن كله ، لا يستثنى منه آية ، القرآن كله محكم ، والأحكام العام يراد به الإتقان والتمام والكمال والسلامة من التعارض والتناقض ، وأما الأحكام الخاص فهو الذي جاء ذكره في هذه الآية الكريمة في قوله : ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ۖ﴾

والمراد بالأحكام هنا أي الوضوح وظهور الدلالة وزوال الإشتباه ، وهذه الآيات التي وصفها أو وصفت بالأحكام ترد إليها الآيات التي تشبهه ، ترد إليها التي تشبهه فيزول الإشتباه ، فإذا رد المتشابه إلى المحكم زال التشابه ، وهذه طريقة الراسخين الذين أثنى الله عز وجل عليهم ومدحهم وناعتهم بالرسوخ في العلم ، أما أهل الزيف فإنهم يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله .

من الآيات أيضاً التي استشهد الله فيها بأهل الرسوخ قول الله عز وجل ﴿لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ

يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ۚ﴾ [النساء : ١٦٢] . وَقَالَ : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ

قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝﴾

بل من شرف أهل العلم ومكانتهم العلية أن الله سبحانه وتعالى قرن شهادتهم بشهادته في أعظم مشهود به وهو توحيد الله وإخلاص الدين له وأنه جل وعلا لا إله إلا هو ، كذلك قول الله جل وعلا : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾

لعلمهم التام بكتاب الله وما جاءت به رسل الله عليهم صلوات الله وسلامه استشهد بهم جل وعلا في الدنيا والآخرة .

ثم ذكر رحمه الله أن تدبر القرآن ، والتأمل لمعانيه من أعظم الوسائل الجالبة للإيمان والمقوية له وذكر من الشواهد على ذلك قول الله جل وعلا : ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا أَلَاءَ الْكَتَبِ﴾

أي أنزل القرآن لتدبر آياته وتعقل معانيه وتفهم هداياته ، وكذلك قول الله عز وجل ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ قال : (فلو تدبروه حق تدبره؛ لمنعهم مما هم عليه من الكفر والتكذيب، وأوجب لهم الإيمان واتباع من جاء به.) وهذا استفاده رحمه الله تعالى من الآية التي قبل هذه الآية : ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ

تَنْكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَلِيمًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾

أي أنهم لو تدبروا القول لما نكصوا على الأعقاب ، ولما أشغلتهم مجالس اللهو ومجالس السمر ومجالس اللعب عن نيل الفلاح والفوز برضا الله سبحانه وتعالى ، فلو تدبروا القول لحصلت لهم الهداية ولسلموا من النكوص على الأعقاب ، ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾

لكن لم يحصل من القوم تدبر وعقل لمعانيها ، ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ ﴿٦٦﴾

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَلِيمًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾

أي أنهم لو تدبروا القول لما نكصوا على الأعقاب ولما ألتهتهم مجالس اللهو والسمر واللعب عن سلوك طريق الهداية والفوز بها ، فهذا فيه من الفائدة أن تدبر القرآن والعناية به من أعظم الأمور المعينة للعبد في تحصيله للهداية وزيادة الإيمان .

قال رحمه الله تعالى :

وَمِنْ طُرُقِ مُوجِبَاتِ الْإِيمَانِ وَأَسْبَابِهِ: مَعْرِفَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعْرِفَةُ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْعَالِيَةِ، وَالْأَوْصَافِ الْكَامِلَةِ ، فَإِنَّ مَنْ عَرَفَهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ؛ لَمْ يَزَلْ فِي صِدْقِهِ، وَصِدْقٍ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالَّذِينَ الْحَقُّ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ وَمُنْكَرُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [سُورَةُ النَّازِعَاتِ] أي: فَمَعْرِفَتُهُ صَلَّى

الله عليه وسلم تُوجِبُ لِلْعَبْدِ الْمُبَادَرَةَ إِلَى الْإِيمَانِ مِمَّنْ لَمْ يُؤْمِنْ، وَزِيَادَةَ الْإِيمَانِ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ.

وَقَالَ تَعَالَى حَاتُّا لَهُمْ عَلَى تَدْبِيرِ أَحْوَالِ الرُّسُولِ الدَّاعِيَةِ لِلْإِيمَانِ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَارِكُمْ وَمَا يَنْقُصُكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ إِنَّهُ كَانَ أَكْبَرُ عِلْمِكُمْ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ٨٤].

وَأَقْسَمَ تَعَالَى بِكَمَالِ هَذَا الرُّسُولِ، وَعَظَمَةِ أَخْلَاقِهِ، وَأَنَّهُ أَكْمَلُ مَخْلُوقٍ؛ بِقَوْلِهِ: ﴿تَوَالَّفَ الْقَوْمُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ قَوْمٌ مِثْلُ بَعْضِهِمْ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ٨٤].

فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْبَرُ دَاعٍ لِلْإِيمَانِ؛ فِي أَوْصَافِهِ الْحَمِيدَةِ، وَشَمَائِلِهِ الْجَمِيلَةِ، وَأَقْوَالِهِ الصَّادِقَةِ النَّافِعَةِ، وَأَفْعَالِهِ الرَّشِيدَةِ، فَهُوَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ، وَالْقُدْوَةُ الْأَكْمَلُ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الْاِحْتِشَاتِ: ٢١]، ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الْمُنَافِقِينَ: ٧].

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَنْ أُولِي الْأَلْبَابِ -الَّذِينَ هُمْ خَوَاصُّ الْخَلْقِ- أَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي بِتِلْكَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَدْعَى لِلْإِيمَانِ بِقَوْلِهِ، وَخُلُقِهِ، وَعَمَلِهِ، وَدِينِهِ، وَجَمِيعِ أَحْوَالِهِ، ﴿أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾ أَيُّ: إِيْمَانًا لَا يَدْخُلُهُ رَيْبٌ، وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْإِيمَانُ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُقَرِّبُ الْعَبْدَ إِلَى اللَّهِ، وَمِنْ أَعْظَمِ الْوَسَائِلِ الَّتِي يُجِبُّهَا اللَّهُ؛ تَوَسَّلُوا بِإِيْمَانِهِمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُمْ السَّيِّئَاتِ، وَيُنِيلَهُمُ الْمَطَالِبَ الْعَالِيَاتِ، فَقَالُوا: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّعْنَا مِنَ الْأَلْبَابِ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ٨٤].

وَلِهَذَا كَانَ الرَّجُلُ الْمُنْصِفُ -الَّذِي لَيْسَ لَهُ إِرَادَةٌ إِلَّا اتِّبَاعُ الْحَقِّ- مُجَرَّدَ مَا يَرَاهُ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ؛ يُبَادِرُ إِلَى الْإِيمَانِ، وَلَا يَزْتَابُ فِي رِسَالَتِهِ، بَلْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مُجَرَّدَ مَا يَرَى وَجْهَهُ الْكَرِيمَ؛ يَعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ. وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ: «لِمَ بَادَرْتَ إِلَى الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ رِسَالَتَهُ؟!». فَقَالَ: «مَا أَمَرَ بِشَيْءٍ؛ فَقَالَ الْعَقْلُ: لَيْتَهُ نَهَى عَنْهُ، وَلَا نَهَى عَنْ شَيْءٍ؛ فَقَالَ الْعَقْلُ: لَيْتَهُ أَمَرَ بِهِ». فَاسْتَدَلَّ هَذَا الْعَاقِلُ الْمُوَفَّقُ بِحُسْنِ شَرِيعَتِهِ، وَمُوَافَقَتِهَا لِلْعُقُولِ الصَّحِيحَةِ عَلَى رِسَالَتِهِ، فَبَادَرَ إِلَى الْإِيمَانِ. وَلِهَذَا اسْتَدَلَّ مَلِكُ الرُّومِ هِرَقْلُ -لَمَّا وَصَفَ لَهُ مَا جَاءَ بِهِ الرُّسُولُ، وَمَا كَانَ يَأْمُرُ بِهِ، وَمَا يَنْهَى عَنْهُ- اسْتَدَلَّ بِذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الرُّسُلِ، وَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ اعْتِرَافًا جَلِيلًا، وَلَكِنْ مَنَعَتْهُ الرِّيَاسَةُ وَخَشْيَةُ زَوَالِ مُلْكِهِ مِنْ اتِّبَاعِهِ، كَمَا مَنَعَ كَثِيرًا مِمَّنْ أَتَضَحَّ لَهُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَهَذَا مِنْ أَكْبَرِ مَوَانِعِ الْإِيمَانِ فِي حَقِّ أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ. وَأَمَّا أَهْلُ الْبَصَائِرِ وَالْعُقُولِ الصَّحِيحَةِ؛ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ هَذِهِ الْمَوَانِعَ وَالرِّيَاسَاتِ وَالشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ تَضَمُّجُلًا، وَلَا يَرَوْنَ لَهَا قِيَمَةً حَتَّى يُعَارِضَ بِهَا الْحَقُّ الصَّحِيحُ النَّافِعُ، الْمُثْمَرُ لِلْسَّعَادَةِ عَاجِلًا وَآجِلًا. وَلِهَذَا السَّبَبِ الْأَعْظَمُ؛ كَانَ الْمُعْتَنُونَ بِالْقُرْآنِ حِفْظًا وَمَعْرِفَةً، وَالْمُعْتَنُونَ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ؛ أَعْظَمَ إِيْمَانًا

وَيَقِينًا مِنْ غَيْرِهِمْ، وَأَحْسَنَ عَمَلًا فِي الْغَالِبِ.

الشرح :

هذا من الأسباب العظيمة لزيادة الإيمان ومن طرق الإيمان وموجباته وأسباب قوته ونماءه معرفة الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، ومعرفة شمائله العظيمة وخصاله الكريمة وصفاته المباركة وهديه العظيم وسيرته العطرة صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ، وأن العبد كلما كان أعظم عنايةً بالسيرة ؛ سيرة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام والمعرفة بشمائله الكريمة وصفاته العظيمة صلى الله عليه وسلم زاد إيماناً ، وقد كان في حياة النبي عليه الصلاة والسلام يأتي الرجل إليه وليس على وجه الأرض أبغض إليه منه ، مما يسمع من أعدائه وخصومه من أوصاف له أشاعوها عنه تنفيراً وصداءً عن دعوته صلى الله عليه وسلم فما أن يراه ويسمع شيئاً من حديثه إلا ويتحول من ساعته وليس على وجه الأرض أحب إليه منه ، فسيرته صلى الله عليه وسلم وشمائله وأخلاقه من أعظم الدواعي إلى الإيمان ممن لم يؤمن ، ومن أعظم الدواعي إلى زيادة الإيمان لمن آمن ، وإذا كان فات العبد رؤية النبي عليه الصلاة والسلام وقد من الله على الصحابة وشرفهم بهذا الشرف العظيم ، فإذا كان قد فات العبد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فإن سيرته العطرة وشمائله المباركة وصفاته العظيمة صلوات الله وسلامه عليه مسطرة في دواوين السنة وكتب العلم فيقرؤها وينظر في سيرة النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه العطرة المجيدة المباركة ، وكلما ازداد حظاً من هذه العناية بالقراءة للسيرة النبوية والشمائل المحمدية ؛ شمائل النبي الكريم عليه الصلاة والسلام عظم حظه بذلك من الخير والإيمان .

وانظر إلى هذه اللطيفة في الاستدلال من الشيخ رحمة الله عليه بدأ بسياق الآيات بهذه الآية : ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا

رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ ﴿٦٦﴾

وهي معطوفة على الآية التي قبلها : ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾

في سورة المؤمنون ، ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ ﴿٦٦﴾

وقد جاء هذا في سياق الرد على من بقوا على الكفر والإعراض عن دين الله وألهتهم مجالس اللعب واللهو والغفلة عن سلوك أبواب الهداية وذكر في هذا السياق الكريم أعظم أبواب الهداية وهما أمران :

الأول : ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾

والثاني : معرفة الرسول ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾ أي أنهم لو تدبروا القول أي تدبروا القرآن المنزل على الرسول

عليه الصلاة والسلام ، والأمر الثاني لو أنهم عرفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بمعرفة سيرته العطرة وأخلاقه الجميلة وآدابه الكريمة لما نكصوا على الأعقاب ، وهذا يستفاد منه أن تدبر القرآن والعناية بمعرفة الرسول عليه الصلاة والسلام هما أعظم أبواب الهداية ، الهداية لمن لم يؤمن وزيادة الإيمان والهداية لمن آمن ، ولهذا

ذكر هذين الأمرين جل وعلا في هذا السياق ، بعد قوله ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنْذِرُكُمْ عَلَيْكُمْ فَاكُنْتُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ

﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَلَمَاتُ هَجُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾

ما العلاج لمثل ذلك ؟ ما الشفاء من هذا البلاء وهذا الداء ؟ قال : ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ

ثم قال : ﴿أَفَلَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾

والمعنى أنهم لو تدبروا القول وعرفوا الرسول عليه الصلاة والسلام لما كانت حالهم تلك ، فمن أعظم أو أعظم أبواب الهداية تدبر القول والعناية بمعرفة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ﴿أَفَلَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ

لَهُ وَمُنْكَرُونَ﴾

يقول الشيخ : (أي: فَمَعْرِفَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوجِبُ لِلْعَبْدِ الْمُبَادَرَةَ إِلَى الْإِيمَانِ مِمَّنْ لَمْ يُؤْمِنْ، وَزِيَادَةَ الْإِيمَانِ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ). ونظيرها قول الله عز وجل ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بَوَاحِدَةً أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَلٍ ثَمَّ

تَتَفَكَّرُونَ أَمْ لَا بَصَابِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾

كم قال المشركون في مكة وفي فجاجها وأنديتها وأسواقها كم قالوا من مراتٍ كثيرة وارتفعت أصواتهم عاليةً بذلك محمدٌ مجنون ، محمدٌ مجنون ، ألا يعقل هؤلاء ؟! ألا ينظرون إلى سيرته وهديه وجمال كلامه ومنطقه عليه الصلاة والسلام ، دعوته المباركة ، ولهذا من لطيف ما يذكر في هذا المقام مما خرجه الإمام مسلم في كتابه الصحيح في قصة ضمام الأزدی وكان سيداً في قومه دخل مكة وهو يروي ذلك والحديث في صحيح مسلم ، دخل مكة وكان كلما مرَّ في طريقٍ من طرقاتها يسمع محمدٌ مجنون ، محمدٌ مجنون ، قال : فقلت في نفسي إنني رجلٌ راقٍ أقرأ على المجانين وإن الله شفا على يدي من شاء ، لئن لقيته لأقرأن عليه لعل الله يشفيه على يدي ، فوق في نفسه أن يبحث على النبي عليه الصلاة والسلام من أجل أن يقرأ عليه بسبب ما يسمع من الدعاية المكثفة محمدٌ مجنون ، محمدٌ مجنون ، فلقي النبي عليه الصلاة والسلام بهذه النية أن يقرأ عليه ليُشْفى ، وقال له أول ما لقيه : إنني رجلٌ راقٍ لي عناية بالرقية والقراءة على المرضى وإن الله شفى علي من شاء من عباده فهل لك في ذلك ؟ تحب أن أقرأ عليك ، هل لك في ذلك ؟ مثل هذا الكلام لو قيل لأي أحد لا يمكن أن يحتمله ، ولغضب أشد الغضب ، وربما لطرده المتكلم من المجلس الذي هو فيه ، فقال له النبي عليه الصلاة والسلام : انتهيت ؟ قال : نعم ، فقال عليه الصلاة والسلام : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد

أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فقال ضماد ؟ أعد علي كلامك هذا ؟ لأنه كان يسمع محمداً مجنوناً ، لكن هذا الكلام من أحسن ما يكون عقلاً وحكمةً ومنطقاً وجمالاً وفصاحةً وبياناً وجماعاً للخير ، وهذه الخطبة تسمى خطبة الحاجة جمعت الخير كله ، جمعت الدين عقيدة وشرعية ، فيها جوامع الكلم وفيها من التمجيد والحمد والثناء على الله والتعظيم له سبحانه وتعالى ، فيها من المعاني الشيء العجب ، والرجل يفهم المعاني ، ويعرف الدلالات فسمع هذا الكلام العجيب وقال : أعد علي كلامك هذا ، فأعاده النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثانية ، فقال : أنا سمعت كلام المجانين ما هذا بكلامهم ، وسمعت كلام السحرة ما هذا بكلامهم ، سمعت كلام الكهان ما هذا بكلامهم ، أعطني يدك أبايعك على الإسلام ، قال : عنك وعن قومك ؟ قال : عني وعن قومي ، لأنه كان سيداً لقومه ، وأسلم من لحظته .

فانظر هذا الرجل كيف من الله عليه وأكرمه بالتأمل والتفكير لما سمع الكلام قال : أعد علي هذا الكلام ، وتأمل وإذا به كلام من أحسن ما يكون وأجمل ما يكون فصاحةً وبياناً وجماعاً للخير ، وتمجيداً لله وتعظيماً له سبحانه ، وبرهاناً صادقاً على صدق هذا الرسول وكمال ما يدعو إليه صلوات الله وسلامه عليه ، وانظر هذه الفائدة ما أعظمها خطبة الحاجة وحدها ، هذه الخطبة العظيمة الجامعة كانت سبباً لهداية ضماد الأزدي وقومه ، كانت سبباً لهدايته هو وقومه ، قال : ﴿ ثُمَّ تَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لِّلْكُفَّرِينَ يَدَّيْ

عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿١٥﴾

إذن التفكير والتأمل في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وشمائله المباركة وهدية الكريم صلى الله عليه وسلم ، من أعظم الأمور المعينة للعبد ليزداد إيماناً ، وهنا لابد أن أنه عندما يقال التفكير في السيرة والتأمل فيها لا يعتبر من أهل التأمل في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام الذي يحصل بتأمله للسيرة زيادة الإيمان من يجعل التأمل في السيرة بإحتفالات تعقد بمواسم معينة في السنة سواء ليلة المولد أو ليلة الإسراء وغير ذلك ثم تقرأ في تلك الليلة ويسمرون على قراءتها إلى وقت متأخر من الليل ، ثم ربما نام عدد منهم عن صلاة الفجر ، ليس هذا هو المراد ، ولا ينال هؤلاء بتلك المجالس زيادة الإيمان ، لأن تلك المجالس قائمة على البدعة ليست قائمة على الهدى القويم ، وإنما المجالس التي مجالس السيرة التي يزداد بها الإيمان هو أن يعيش المسلم حياته مع السيرة لا أن تعقد لها مواسم معينة يجتمع فيها الناس على قراءة شيء من السيرة مع بعض القصائد والأناشيد وربما بعض الطبول وأشياء من هذا القبيل إطلاقاً هذه لا يمكن أن تكون هذه الطريقة من أسباب زيادة الإيمان ، ولهذا ترى كثير من هؤلاء في تلك الليلة التي يحتفلون ينامون عن صلاة الفجر ، ولو كانت طريقتهم صحيحة لآثرت فيهم محافظة على صلاة الفجر ، حتى ليلة الإسراء والمعراج بعضهم ينام فيها عن صلاة الفجر ، يحتفل الليل بالإسراء والمعراج وينام عن صلاة الفجر ، مع إن النبي عليه الصلاة والسلام لما عرج به إلى السماء نزل بماذا ؟ بأي شيء نزل ؟ بفريضة الصلاة ، نزل عليه الصلاة والسلام بفريضة الصلاة ، فيحتفل هؤلاء ويضيعون الصلاة التي نزل بها صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ، ولهذا ينبغي على بعض الناس أن يعيد فعلاً محاسبة نفسه وأن يعيد معرفة حظه ونصيبه من السيرة النبوية المباركة وأن تكون السيرة حياةً يعيشها ، أن تكون السيرة النبوية حياةً يعيشها ويمضي معها ، يقرؤها كل يوم ، يقرؤها قراءة مستمرة ، يقرأ

أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام يقوي إيمانه ، يزيد يقينه هذا الذي فعلاً يثمر زيادة الإيمان ، ويثمر قوة اليقين ويثمر قوة الصلة بالله تبارك وتعالى .

قال رحمه الله : (وَأَقْسَمَ تَعَالَى بِكَمَالِ هَذَا الرَّسُولِ، وَعَظَمَةِ أَخْلَاقِهِ، وَأَنَّهُ أَكْمَلُ مَخْلُوقٍ؛ بِقَوْلِهِ: ﴿تَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ يُكَفِّرُ مَا سَبَقَ﴾)

يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَحْجُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

أقسم الله جل وعلا على كمال خلق هذا الرسول عليه الصلاة والسلام ، قال : (فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْبَرُ دَاعٍ لِلْإِيمَانِ؛ فِي أَوْصَافِهِ الْحَمِيدَةِ، وَشَمَائِلِهِ الْجَمِيلَةِ، وَأَقْوَالِهِ الصَّادِقَةِ النَّافِعَةِ، وَأَفْعَالِهِ الرَّشِيدَةِ، فَهُوَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ، وَالْقُدْوَةُ الْأَكْمَلُ) وضع خطأ تحت قوله : (فَهُوَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ) وأن هذا اللقب الشريف المبارك لا يليق أن يطلق على أي أحد مهما كان في العلم ، مهما كان في العلم ، ومهما كانت مكانته العلمية ما يقال الإمام الأعظم ، الإمام الأعظم هو الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومن الخطأ أن يقال الإمام الأعظم ويطلق على أحد أهل العلم ، مهما كبر في العلم ومهما كانت مكانته في العلم لا يقال الإمام الأعظم إلا الرسول عليه الصلاة والسلام هو الإمام الأعظم وهو القدوة الأكمل ، صلوات الله وسلامه عليه ، والله جل وعلا يقول : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ والنبي عليه الصلاة والسلام أسوة حسنة في

كل أمور الدين ، في كل أعماله ، في كل أخلاقه ، في كل آدابه ، في جميع جزئياته ، قدوة في كل باب ، ليس هناك بابٌ من أبواب الدين إلا والنبي عليه الصلاة والسلام إمامٌ فيه ، بمعنى أنه قدوة كمله أحسن تكميل ، وأتى به على أحسن حال وأتم حال ، فهو الإمام الأعظم والقدوة الأكمل صلوات الله وسلامه عليه ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ

اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ثم ذكر الشيخ رحمه الله تعالى أن هذه المعرفة

بالرسول صلى الله عليه وسلم وبسيرته وبمحبهه عليه الصلاة والسلام والمعرفة بهديه من أعظم الوسائل التي يتوسل إلى الله بها في دعاء الله ومناجاته ، ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾ ذكروا هذا

بين يدي توسلهم لله ومناجاتهم لله سبحانه وتعالى ، فهذا من أعظم الوسائل ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي

لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ المطلوب المغفرة ؛ مغفرة الذنوب وتكفير السيئات والتوسل

كان بالإيمان بالرسول ، بمحبة الرسول عليه الصلاة والسلام بإتباع الرسول ، انظر هذا النهج المبارك والفرق بينه وبين التوسلات المحدثه ، التي ينشغل بها بعض الناس ويضيعون هذه التوسلات المباركة ، توسل إلى الله بمحبتك للرسول عليه الصلاة والسلام بإيمانك به ، باتباعك له بلزومك لهديه ، هذا من أعظم الوسائل أما التوسل بالجاء أو بالذات أو المكانة هذه توسلات لا أصل لها ، ولا دليل عليها لا في الكتاب ولا في السنة ولا في هدي الصحابة ، وهذا توسلٌ دلّ عليه القرآن ، ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾

أي آمنا بالرسول ، إذن إيمانك بالرسول من أعظم الوسائل التي تتوسل بها إلى الله ، محبتك للرسول صلى الله عليه وسلم الصادقة النابعة من قلبك من أعظم الوسائل ، قل بدعائك ولا حرج اللهم إني أسألك بإيماني برسولك عليه الصلاة والسلام ، بإتباعي لرسولك عليه الصلاة والسلام بمحبتتي لرسولك عليه الصلاة والسلام قلها في توسلك إلى الله ، هذا توسل شرعي دل عليه كتاب الله سبحانه وتعالى ، وهذا يستفاد منه أن العبد عندما يعطي السيرة النبوية والشمائل المحمدية حظاً من وقته دراسةً وتأملًا فيزداد إيماناً ، هذا يعدّ من الوسائل العظيمة التي تقربه إلى الله سبحانه وتعالى وتعلو بها درجاته عند الله عز وجل ، ثم ختم الشيخ رحمه الله ما يتعلق بهذا الباب أن المنصف عندما يتأمل في هذه السيرة وهذه الشمائل لا يرتاب إطلاقاً في صدق هذا الرسول وصدق ما جاء به صلى الله عليه وسلم ، وذكر هذا الكلام الجميل لأحد الأشخاص سئل ما السبب الذي جعلك تبادر وتسارع إلى الإيمان بهذا الرسول ، دون تردد ؟ قال : ما رأيته أمر بشيء فقال العقل : ليتته نهى عنه ، ولا رأيته نهى عن شيء فقال العقل : ليتته أمر به (قال الشيخ رحمه الله : (فَاسْتَدَلَّ هَذَا الْعَاقِلُ الْمُؤَقِّقُ بِحُسْنِ شَرِيعَتِهِ ، وَمُوَافَقَتِهَا لِلْعُقُولِ الصَّحِيحَةِ) وكذلك الفطر السليمة (فَبَادَرَ إِلَى الْإِيمَانِ). مثل ذلك هرقل ملك الروم سأل عن سيرته أخبره إلى أي شيء يدعو ؟ واعترف من خلال هذه الأخبار التي سمعها اعترف أنه رسول ، اعترف وأقر إقراراً جلياً لكنه منعه رئاسته ، رئاسته منعه خشي زوال الملك فأثر أن يبقى رئيساً ملكاً ويموت على الكفر بالله سبحانه وتعالى ولا يؤمن مع قناعته أنه فعلاً هو الرسول ، وأنه يجب عليه أن يؤمن به ، لكنه أثر الملك والرئاسة على الإيمان بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ، ولهذا أشار الشيخ أن الرئاسة والملك وحب الدنيا والتكالب عليها من أعظم الموانع عن الإيمان في حق أمثال هؤلاء ، أما أهل البصائر والعقول الصحيحة فإنهم يرون هذه الموانع والرئاسات والشبهات والشهوات تضحل لا تبقى للإنسان ، رئاسة الإنسان كم تبقى له ، اليوم يكون رئيس وغداً يدرج في حفرة ، اليوم رئيس وغداً يدرج في حفرة من الحفر ، تنتهي الرئاسة ، تضحل تزول ، لكن الإيمان بالرسول عليه الصلاة والسلام يبقى عزاً للمرء ورفعاً له في الدنيا والآخرة ، الرئاسة تضحل ولا يرون لها قيمة حتى يعارض لها الحق الذي جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام المثمر لسعادة الدنيا والآخرة .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك .

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .